الأحرار المصوّرة

السنة الثانية — العدد ٤٢ — ١٠ نيسان سنة ١٩٢٧



شبل دموس — « انطحلت » من كثرة الشد وما كانت تنقبع . شي مهول يا . . .
الدكتور ثابت — شو شدّيت انت ؟ ولك انقطع ظهري والمخل انطعج بايدي وانا شد . . .
تاري الوزرا ممسمرين بالكراسي . . .

تستأنف «الاحرار المصورة» الظهور إثر احتجابها القهري عن القراء ، بعد ان اتخذت الأهبة للصدور عن مطبعتها الخاصة ، بثوب جديد ومادة غزيرة ، يجد فيها السياسي سياسة ، والأديب أدباً ، ويجد فيها طالب الفكاهة فكاهة مهذبة، تنبسط لها اسارير وجهه في هذه الايام العبوسة .وهي ترجو من القراء ان يزيدوها إقبالاً لتزيدهم تحسيناً

على المكشوف

الباشا اوغست

غاب الباشا عن وزارته في احرج الاوقات وأشدها خطراً . لقد غاب عنها بعد ان قذف البلاد بموازنة قائمة على اساس ذهبي موهوم ، وهي موازنة لم تنل تصديق البرلمان اللبناني الى الان . ومع هذا فالباشا غائب وغيابه طال بدون ان يأتي بنتيجة ، فان مفاوضات الديون العامة انقطعت بين حملة اسهم الديون والاتراك ، وراح كل فريق في طريق

اما الباشا فيريد ان لا يرجع صفر اليدين على ما يبدو منه . فلقد اقترحوا عليه ان يعقد وشركة الديون اتفاقاً على حدة، فلم يرفض؛ وسيأتي الينا باتفاق فيه نصوص يحق للجمهورية اللبنانية بها ان تتمتع بالفوائد التي يتمتع بها الاتراك متى ابرموا اتفاقهم وحملة اسهم الديون

وكنا نود ان يبقى اتفاقنا وحملة اسهم الديون العمومية العثمانية الى ما بعد اتفاق الاتراك ، فيمشي المديونون الاصليون في الطليعة ونحن نقتفي آثارهم لئلا يكون هناك شرك منصوب نقع فيه فنؤدي اقساط ديون فرعية لم ننتفع بها ، زيادة على مايؤديه المديون الاصلي نفسه من ديونه الاصلية، وهذا ظلم !

وقد كان يجدر بالباشا ان يبرم ذلك الاتفاق منذ وصوله الى باريس ان تكن هذه هي النتيجة الذي سيحصل عليها بعد طول غياب ، وهو لو فعل لكان اقتصد بالوقت وبالمال، ولكان استطاع الوقوف امام البرلمان اللبناني يدافع عن موازنة هو اوجدها وتركها بين يدي سواه لا امل بحياتها ولا تزال الى اليوم عديمة الحياة ولكن الباشا لم يؤت الغيب . فقد قيل له اذهب الى باريس وفاوض ففعل . فلما شرع يفاوض رأى انه مضطر للبقاء لئلا تعقد في غيابه صفقة يقال فيها : «صفقة لم يحضرها حاطب»

العرش السوري وطلابه

طلاب العرش السوري كثيرون ، حتى ان بعضهم رأى ان المرشحين للعرش من المقيمين في البلاد لا يكفون فنادى بالغرباء عن سوريا ملوكا عليه

فكان لنا مرشحان مصريان هما : الامير عمر طوسون والامير يوسف كمال ، وكان لنا مرشح نجدي هو الامير فيصل السعود ابن ملك الحجاز ونجد ، ومرشح حجازي هو الملك علي عاهل الحجاز المخلوع وقد يكون وراء الستار من نجهلهم. على ان كل ما نراه الان من مظاهر الاستعداد للمملكة والملك ولتسنم مقام بني امية في دمشق . كل هذا نراه سابقاً لاوانه ، فالاخوان المنهمكون بمرشح العرش المنتظر يبيعون جلد الغزال قبل ان يصطادوا ذلك الغزال الرشيق

والصولجان والتاج لا ينالهما اي كان من الناس ، ولا يمكن ان ينظر اليها الحالمون بالعرش كامر راهن فهنالك الجمعية المؤسسة التي ستنبثق من تلك الامة وتقرر ما تراه صالحاً للبلاد السورية من انظمة وقوانين ، وهذه الجمعية هي صاحبة القول الفصل في اي نظام اصلح للبلاد أهو النظام الملكي ام النظام الجمهوري – هذا اذا حمل الينا العميد في حقيبته التسوية المنتظرة

فليخفف اذن الطامعون في عرش بني امية من حدتهم ولينتظروا ريثما تمشي الامة الى انتخاب الجمعية المؤسسة صاحبة القول الفصل في شؤون البلاد ، وكل بحث في العرش الآن لا فائدة منه ترتجى سوى ايجاد النفور في افئدة المتزاحمين على الصولجان والتفريق بين مختلف عناصر الامة في سبيل قضية ما برحت مجهولة المصير

صفحة شعر

المنكوب

قيلت في حفلة اقامتها جمعية العروة الوثقى في الجامعة الاميركية ببيروت اعانة للمنكوبين

جار القضاء عليك ياوطن — وطغى بصارم حكمه الزمن
محن توالى لا مرد لهـا — يكفي لقد اسرفت يا محن
كم من فتى باع الشباب وما — للروح يوم جهاده ثمن
او والدٍ اودى الحمام بـه — تحت العجاج وما له كفن
لكن نسجك يا خلود غدا — كفناً لرهط قط ما جبنوا
لما رأوا اوطانهم رهنت — بسبيلهـا ارواحهم رهنوا
لم يدفنوا في حفرةٍ جزعاً — من ضيقها بل في الحشا دفنوا
وبروضة الفردوس قد سكنوا — حيث الملائك حبذا السكن
وهنا لقـد تركوا عيالهم — بيد الطوى فتقوض البدن
هذا يصيح ابي ووالده — ملقىً بكف الحتف مرتهن
يبكيه حتى ان يرق له — وينوح عنه العارض الهتن
وارامل نضبت محاجرها — وأناخ في اعضائها الوهن
لا بلغة سـاغت فتأكلها — لا جرعة في الحوض تحتفن
لا رقعة توقى الجسوم بها — لا ملجأ في الشام يؤتمن
تلك الارامل لا معين لها — تلك الحمائم مـا لها وكن
تشكو وتشكو بؤسها عبثاً — حتى يطبق جفنها الوسن

❀❀❀

وطريدة جاءت وقد حملت — طفلا اذابت جسمه الإحن
كالغصن يحمل زهرة ذبلت — لا ريها يرجى ولا الفنن
هـذا يرد يداً تمـد له — منها وذاك البؤس يمتهن
حتى اذا شهدت اخا نعمٍ — وبردتيها اليأس مقترن
وقفت لتستندي يديه ولم — تسرد له ما جرت الفتن
وعلى الخدود دموعها كتبت — آياً يفسر رمزها الشجن
ما الاسم يا هذي اهاب بها — ما السر فيك وماهو العلن
ما الدين قال... اجاب مدمعها — ابؤسها قد جئت تمتحن
ومضت تود لو انها كسرت — يدها فلم تمدد لمن أفنوا

❀❀❀

يا قوم ويح الجهل صيرنا — شيعاً يمزق شملها الضغن
كان التعصب امس يفصلنا — حتى اعتلى اعناقنا الرسن
واليوم هذا الرزء يجمعنا — فالى متى تودي بنا الشحن
ما للسعادة في القلوب أوىً — إن لم يعبد سبلها الحزن
جودوا برحمة يغاث بها — قوم باشتات البلاء منوا
وإن الرعود بجوهم قصفت — والغيث ما جادت به المزن
فنوالكم غيث لمن نكبوا — وعن الديار بولدهِم ظعنوا
من ذا الذي ياقوم يقرضهم — قرضاً به تتضاعف المنن
فيخلدوا بدمائهم وطنـاً — وبمنقذيه يخلد الوطن

محمد خورشيد

فؤاد حافظ

يا خافقاً قل لي متى تسكن — لله ما تخفي وما تعلن
ياليت شعري عنك في أضلعي — ماذا تقاسي ايها المثخن
وما الذي ابقاه من مهجتي — ومن حياتي داؤك المزمن
يا ثغره من ذا الذي يحتسي — برد ثناياك ولا يؤمن
يا قده هذي قلوب الورى — معروضة طوبى لمن يطعن
يا لحظه مزناً بما تشتهي — كل محال في الهوى ممكن

حافظ ابراهيم

شاعر يسلو

من مبلغ الغيد عني قصة عجباً
تبكي وتضحك منها الغيد في حين
اني سلوت فلا هجر فيهدمني
به الغرام ولا وصل فيبنيني
فلتلبس الغيد من نسج الضحى حللا
ولتعلم اليوم اني غير مفتون
وليمتع النفس غيري في خمائلها
وليقطف الورد من تلك البساتين
وليهتصرهـا افانيناً مهدلة
وليجن رمان هاتيك الافانين
تلك الغصون وكم لويتها بيدي
وبت احصي جناها بالموازين
حين المحبة تحت الكرم ترضعنا
والسحب ترضع اولاد الرياحين

عبد الحليم المصري

سوزان والبرلمان

للشاعر الخنذيذ محمد كامل شعيب العاملي

قذف الينا البريد في اول نيسان بكتاب مطوق (أي خال من طابع البريد) عليه عنوان «فندق الكونتنتال» بيروت. ففضضناه واذا فيه هذه المنظومة الخريدة. بتوقيع الشاعر الفحل محمد كامل شعيب العاملي. فأردنا ان لا نحرم القراء منها، لان ناظمها تلاعب فيها بين سوزان والبرلمان، فأخرج لنا من العشق والسياسة وصفاً قد يقذف به الى مسند الوزارة. قال:

سوزان قد شط ريقي — كالماء في الابريق
وكدت أقفز شوقاً — إليك فوق الطريق
لما رأيتك تمشي — بقدك الممشوق
والخصر واهٍ نحيل — والردف كالمنجنيق
والصدر كالتل بادٍ — والخد كالشقشقيق
وفوق ذقنك خال — كالبندق المحروق
وبين خديك أنف — كالعاشق «المفلوق»
وقد بدت شفتاك — محمرةً كالعقيق
أصبغة الله هذي — ام من صباغ السوق؟

«سوزان» ان جئت يوماً — مجالس «التفريق»
وطاب شرب الحميا — مع الغزال الرشيق
تذكري «برلماناً» — قد ضم كل صديق
إليه نفزع إما — ترمى البلاد بضيق
اعضاؤه أهل فن — في مهنة التطبيق
سلي الوزارة عنهم — وسائلي سولوميتي(١)
في المجلسين رجال — ذوو لسان طايق
يدافعون ولكن — عن غير اهل الحقوق

(١) – لغة في سولومياك مندوب المفوض السامي

سوزان لا تهجريني — فالهجر يرخي عروقي
هل تذكرين صبوحي — في الميرما(١) وغبوقي
وفروتي تتمطى — من زفرتي وشهيقي
انا الغريق فكوني — غوثاً لهذا الغريق

(١) ترخيم ميرامار

امين ربطات الملك

يقولون ان اول من استعمل ربطة العنق كان لويس الرابع عشر ملك فرنسا فقد كان له ولع كبير بجمعها واختيارها من افخر الاقمشة وانفسها مما لا يثمن بثمن وقد تكاثر ما اقتناه منها حتى اضطر الى ايجاد وظيفة خاصة للعناية بها وكيها وتعهدها وترتيبها، واطلقوا على صاحب الوظيفة آنئذ اسم امين ربطات الملك

فما قول السيد خليل كسيب والسيد ميشال زهور؟؟ ألا يفكر ان بتعيين موظف يعنى بربطات عنقهما اسوة بلويس الرابع عشر، الملك الشمس ؟؟

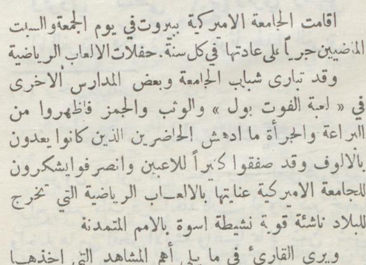
لسد عجز الميزانية ...



– ياسلام على معالي الوزير ما اكرمه !! فانه اعطاني البرنيطة الجديدة التي اشترتها امراته، واعطاني ايضاً برنيطتها القديمة ...

– يظهر انهم سيضعون ضريبة جديدة على البرانيط لسد عجز الميزانية، لذلك اراد الوزير التخلص منها...

الالعاب الرياضية في الجامعة الاميركية ببيروت



اقامت الجامعة الاميركية ببيروت في يوم الجمعة والسبت الماضيين جرياً على عادتها في كل سنة. حفلات الالعاب الرياضية

وقد تبارى شباب الجامعة وبعض المدارس الاخرى في « لعبة الفوت بول » والوثب والجمز فاظهروا من البراعة والجرأة ما ادهش الحاضرين الذين كانوا يعدون بالالوف وقد صفقوا كثيراً للاعبين وانصرفوا يشكرون للجامعة الاميركية عنايتها بالالعاب الرياضية التي تخرج للبلاد ناشئة قوية نشيطة اسوة بالامم المتمدنة

ويرى القارئ في ما يلي أهم المشاهد التي اخذها المصور البارع وداد افندي شقير خصيصاً للاحرار المصورة



مدام ضردج قرينة رئيس الجامعة توزع الجوائز على الفائزين في المباراة وامامها حامل البوق يعلن اسم الفائز



منظر احد المتبارين في قفزة صعبة



احد المتبارين يجمز فوق الحاجز وقد ترك العصا التي قفز عليها برشاقة مدهشة اعجب بها الجمهور كل الاعجاب

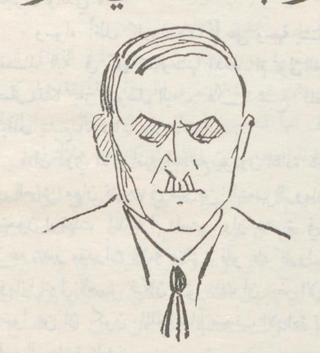


ركض المتبارين في سباق الاربعمئة يرد



احد المتبارين يقفز على العصا فوق ارتفاع شاهق

نواب لبنان في المرآة



الاستاذ موسى نمور

ربعة ، غير بدين : سوي القامة في غير خيلاء ؛ منبسط الأسارير في شبه ابتسامة . يحجبها وقار له من جلال الرئاسة بعض النصيب .

تجلس اليه فإذا انت الى شخصية وادعة. وتشهده على منبر المجلس النيابي : فاذا الدعة قد مازجت الحزم : فأنت إذن امام رئيس حازم وديع : تدور المناقشات تحت رئاسته في جو من النظام ، لا يعكره سوى سخافة تنفلت من فم نائب . او ضجة يحدثها الجمهور

شهدنا يوماً حفلة اقامها العميد في قصر الصنوبر . وكان مسند الرئاسة يومئذ يتطلب رئيساً يستوي عليه. وكان بعض النواب في حلقة يستعرضون الاسماء . فقال قائلهم ما رأيك في اسناد الرئاسة الى موسى نمور ؟ قلت تربحه الرئاسة وتخسره النيابة ... لانه يفيد المجلس نائباً ، اكثر منه رئيساً ... فهو جلود على العمل ، صبور على الدرس . وتلك تقاريره العديدة في القضايا التي عالجها المجلس ، هي من التقارير الدالة على تعمق في البحث ورجاحة في الرأي : وصحة في الاستنتاج .

واختاره زملاؤه رئيساً عليهم ، فاستهدف في الرئاسة لسهام الخصوم . أرسلوها اليه سراً وجهراً . ولكن رباطة جأشه أفرغت عليه درعاً منيعاً . فتراكمت السهام على جانبيه ، ولما تفارق الابتسامة شفتيه . واكسبه جهاد ثلاث سنوات في الرئاسة حصانة متينة. فكان كلما اشتد خصومه هجوماً اشتد ثباتاً . ولم ننس بعد آخر معركة أثاروها يوم كانت « الاوريان » تطالعه كل صباح بمقذوفات ركبت فيها عناصر الهدم والنسف والتحطيم . فلم يره احد من خلصائه وقد خرج عن حلمه ، ولم يشهده احد من جلسائه وقد خانه الجلد. بل كان يقرأ تلك المقذوفات ثابت التؤدة، ساكن الجأش : كأنما هو يقرأ حوادث الصين ... في غير هذه الايام

وهو الى اشتغاله بالسياسات واضطلاعه بمطاويها ، أديب لوذعي ، ضرب من الادب بنصيب كبير . يكتب النثر منسجماً قوي الجملة ، وينظم الشعر حسن الديباجة متين القافية . يروي من اخبار الادباء ونوادر الشعراء شيئاً كثيراً . ولم تمنعه مهام الرئاسة عن معالجة الادب عند سنوح الفرص . فقد كان رئيساً للجنة الادباء التي حكمت في المعارضة الشعرية . يوم وضعت «الاحرار المصورة » جائزة لمن ينظم أحسن معارضة لقصيدة الاخطل الصغير ومطلعها :

عش أنت اني مت بعدك وأطل الى ماشئت صدك

فقد كان يتذوق القصائد التي أرسلها المعارضون كما يتذوق مستقطر الخمر ما يتصفى منها من الانبيق ليعرف انواعها . وكان يدلل على صحة نظريته في شعر فلان ، او في البيت الذي نظمه فلان ، بأدلة يستعرض فيها كل نواحي الشعر ، من حسن ديباجة . الى روعة تصوير ، الى متانة قافية . فلم يكن في مجلس الادب أقل منه في مجلس النيابة كفاءة واقتداراً

***

هذه صورة « سريعة » للاستاذ موسى نمور . عرضت فيها لناحيتين من نواحي حياته العامة : النيابة والادب . فاذا كان في «بعض» صورته ما يحتاج الى « رتوش » . فلا اعتقد ان الرسام يستطيعه في هاتين الناحيتين، لاني جست خلالهما فما تركت ظلاً... اما بقية النواحي التي تتألف منها حياة الرئيس ، فهي ليست لقلم المصور ليطبعها في مرآته . بل هي ملك "السياسيين ولست والله الحمد من هؤلاء

الملكة غير المتوجة تبكي

مدام لمبرينو تحدث عن الامير كارول



تقيم مدام لامبرينو في باريز — وهي مرأة ذات تهذيب وادب — على قيد رمية من منزل كارول ولي عهد رومانيا الذي هجرها بجبانة بعد ان ولدت منه ولداً . ومن الغريب ان تكون هذه المرأة على ما ألم بهـا من بؤس وعذاب فخورة بمصائبها، صبورة على محنها، عاطفة على قلبها الجريح، ولديها البقية الباقية في صدرها من الامل والرجاء . شاعرة بان الايدي البشرية اضعف من ان تضمد الجرح الذي احدثه كارول في قلبها ، وقد قالت:

« يسألونني عما اذا كنت اروم الصلح مع زوجي وهذا سؤال مبتذل لان لاجواب له عندي وكل ما اروم من والد ولدي ان يخصص مبلغاً من المال يمكنني من ربيته تربية صالحة كما اني سابذل آخر نقطة من دمائي للدفاع عن شرف ولدي والاعتراف به

« وساقف ما زال في قلب ينبض حاجزاً في سبيل هذا الامير الخداع الذي يطوف اوربا ناقضاً شرائع الله منتهكا حرمة الشرف والعفاف

«وسيعلم ابني الحقيقة عن معاملة والده السافلة لأمه . وسيعرف ان والدته لم تتزوج والده لتكون له عشيقة او امرأة وقتية بل ربطته بها يد الله والدين والشريعة لتلتصق به كل ايام حياتها . وانه عبث بكل ذلك فلم يحفظ عهداً ولم يحترم وداً . وان هذا الولد الذي حملته وغسلته بدموعي وبذلت عليه حبات قلبي وأعمق عواطفي هو نتيجة زواجي المقدس لا ثمرة الخطيئة او ابن العار

« وسيشب ابني فيناقش والده الحساب وسيمسك بذراع والده يوماً من الايام قائلا له « يا والدي لماذا هجرت والدتي »

« وسواء أظل كارول هائماً على وجهه يستغوي النساء اليه في كل بقعة وطئتها قدماه ام تولى العرش فصار ملكا يعز التوصل اليه ، فان شبح المظلوم سيظل يتتبع آثاره اينما سار »

« ان ذوي الاغراض والمطامع يودون اعادة كارول الى العرش مع ان تسعين في المئة من الشعب الروماني لا يهتمون اسقطت الملكية ام دامت . وان عشرة في المئة لا غير تدير مقدرات الامة هناك . فلو عاد كارول الى رومانيا لتولي العرش لكان معنى ذلك ان بعض الافراد رضوا عن ان يكون الملك شاباً ضعيف الارادة تسهل عليهم السيطرة عليه

« واني ابسم ابتسامة الاستخفاف كل مرة اقرأ فيها ما ترويه بعض الصحف الباريسية عن ان كارول عازم على القيام بحركة ترمي الى قلب الحكومة. وقد سها عن هؤلاء انه لا يقدم على قلب الحكومة سوى الذين امتازوا بشجاعتهم واقدامهم، ومن اين ذلك لكارول وقد كان حين اشتداد الازمة الرومانية في الحرب الكبرى حينما اكتسح الالمانيون البلاد — قائداً بالاسم في الجيش ولم يدن مرة في كل الحرب من خطوط القتال على حين ان الالوف من ابناء وطنه كانوا يسقطون صرعى وجبلوا التربة الرومانية بدمائهم وكان هو يتلذذ باستغواء النساء»

« وبدلا من ان يخوض كارول اذ ذاك ساحات القتال كان يغامر في حرب اخرى فاز فيها — هي التغلب على عواطفي حينما كنت فتاة غرة جاهلة لا اعرف قيمة الرجال الحقيقية، مستسلمة للاوهام واحلام الشباب

« ان الملكة ماري والدة كارول تجاهد الآن جهد المستميت للحصول على السلطة التي تصبو اليها . وهي من ألد خصوم ابنها وان كانت تتظاهر بعض الاحيان بعكس ذلك وقد لا يبعدان تكون هي مصدر الاشاعات عن احتمال عودة كارول الى العرش رامية بذلك الى ارغام براتيانو وفرسكو على تأييدها للحصول على رغائبها لانهما معروفان بمناهضتهما لكارول

«ان الملكة تبغض كنتها الاميرة هيلانة بغضاً عظيماً وليست

علاقاتها مع ابنتها ملكة سربيا علاقات ودية . ولكني بما عرفته من الشؤون الرومانية اعتقد انه لا يسهل على الملكة ماري تحقيق امانيها

ومع ما حوت الملكة ماري من الجمال النسائي والرقة فهي ذات غريزة لا تعرف الرحمة والشفقة ولو كانت تعرف انها بتشجيعها كارول على العودة الى رومانيا تنال بغيتها لما احجمت عن ذلك ولو كان فيه هلاك ابنها

«ومع كل احزاني ومصائبي لا افكر في المرأة التي تخلت عن كل شيء (مدام لوبسكو) وتبعت كارول الا ويتفطر قلبي لوعة وحزناً عليها . فاني واثقة ان حظها لن يكون افضل من حظي، وانه سيأتي يوم يهجرها فيه وستكون حالتها اسوأ من حالي لانها تصبح اذ ذاك عشيقة مكروهة على حين اني زوجة مهجورة لم آت عاراً

«ولكن هذه المرأة المسكينة التي هجرت زوجها حاسبة السعادة بحبها لكارول غير الشرعي تستحق شفقة كل الناس للهدى »

مواويل الادباء

اقترح الاستاذ عمر الزعني ، صاحب الاناشيد القومية المعروفة ، على فريق من الادباء ان ينظم كل منهم موالا بغدادياً ، احياء لصناعة المواليا التي كان لها عند بعض الشعراء مقام خطير . وقد اجاب فريق منهم اثر احه فنظموا مواويل ممتازة . وسننشر في كل عدد موالا لاحد الادباء مبتدئين اليوم بموال للاديب السيد يوسف غصوب وهو :

يا مالك القلب ما لي في بعادك راح
ان غبت عني فؤادي في ركابك راح
أبق بقربي وأرحم في الهوى عاني
قيد فؤاده بحبك فهو لك عاني
يدعو لغيرك ولكن رحمتك عاني
يشكي ويبكي ويرفع نحو عرشك راح

يوسف غصوب

فلسفة الزواج والمتزوجين

الى نصير المرأة السيد جرجي باز

❊ المرأة بالنسبة الى زوجها كالجريدة المعارضة بالنسبة الى الحكومة ، الاثنتان غير راضيتين دائماً ابداً. فالزوج مخطىء في نظر زوجته مهما عمل ، والحكومة مخطئة في نظر الصحيفة المعارضة مهما فعلت

❊ متى استيقظت المرأة الجميلة فهي الشمس في ابان نسوفها، يغطي جمالها حجاب . اما القبيحة فمتى استيقظت (والعياذ بالله) فان الوسادة لترتجف خوفاً وذعراً من هول ما ترى

❊ زوجان لا يمكن ان يعيشا في راحة وهناء : الرجل القصير القامة اذا تزوج امرأة طويلة ، كالبرغوث أزوجته زرافة ، واعكس اذا شئت

والمرأة الثخينة اذا تزوجت رجلا ضامراً هزيلا ، كالسواك يقف عند الخابية . . اوعكس اذا شئت

اما الزوجان السمينان البطان (مكرشان) فلا يمكن ان يعرفا طعم السعادة وهما لا يستطيعان ان يلتقيا وجه لوجه. فضلا عن انهما اذا سارا على الرصيف يعرقلان حركة السير

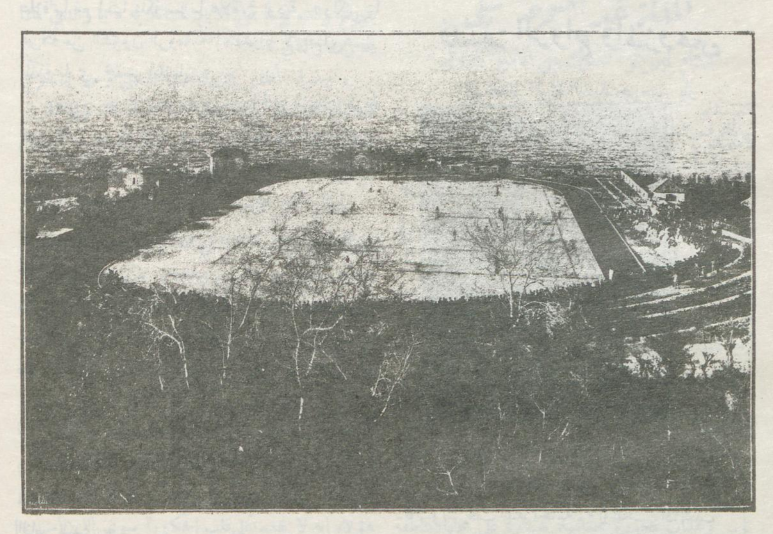
❊ سألني احدهم : لماذا تتزوج المرأة الجميلة في اكثر الاحيان رجلا قبيح الصورة والشكل ؟ فلم اجد غير هذا الجواب : وبضدها تتميز الاشياء

❊ تبدأ هيبة الرجل بالزوال متى ظهر لاول مرة امام زوجته بقميص النوم او بالبيجاما

❊ يجب على ارق الزوجين شعورا ان ينام قبل الاخر .... لكي لا يقلقه الشخير الذي يهز اركان البيت ويقوض دعائم .... الحب .

❊ ينبغي على كل من الزوجين ان يأتي للاخر بما ينقصه . مثلا : اذا كان الرجل ضعيف .... البنية فالمرأة هي التي تحمل العصا .

❊ لو سلك الزوجان في البيت سلوكهما بين الناس لكان الزواج نعيم الجنة وفردوس السعادة والهناء . ولكن الاثنين يتظاهران بما ليس فيهما لاغراء من لم يقع مثلهما في .... الشرك .



الملعب الكبير في الجامعة الاميركية التي دارت فيه الالعاب الرياضية

وقد تبرع المستر إفريت ميسي احد امناء الجامعة السابقين بمبلغ ١٦ الف دولار من نفقات انشائه ودفعت الجامعة من صندقها بقية النفقات

الى اليسار ☜



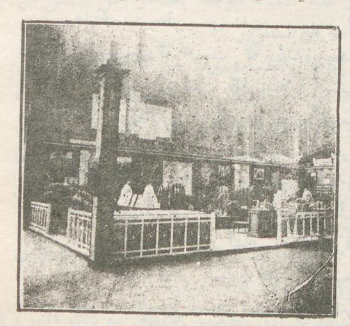
الصين الثائرة

هذا منظر من مناظر الاحياء الدولية في «شانغاي» التي احاطها الاجانب بالاسلاك الشائكة ليصدوا هجمات القوات الثائرة عنها

والحالة في شنغهاي الان لا تزال مضطربة. شأنها في البلاد الصينية باجمعها والكل يعزون اثارة الاضطرابات الى حكومة البلشفيك في موسكو التي حرضت قوات كانتون على الثورة



مجلس ادارة عصبة الامم في جلسته المنعقدة في جنيف تحت رئاسة الهر ستريسمان الالماني



في معرض الكوتشوك في باريس

الجناح الخاص بالدول المشمولة بالانتداب الفرنسوي

الى اليسار

الانسة الدكتوره

سهيله سعاده

وهي اول فتاة مسلمة سورية طلبت علم التوليد في اوروبا ورجعت تحمل شهادتها وقدعادت من اوروبا على الباخرة «مريت باشا» بعد ان زارت أهم مستشفيات لندرا وباريس ومارست في مستشفى «كوين شارلوت» حيث تفوقت على قريناتها



شيوعي روسي في الصين

الرفيق يعقوب بوردين

رسول البلشفيك في الصين والعامل الاكبر في التحريض على الثورة في الشرق الاقصى. وقد اتخذ الانكليز وجوده هناك دليلا من ضمن الادلة على اتهام روسيا بأنها تغذي الثورة الصينية وتحرض الصينيين على الاجانب عامة والانكليز خاصة

صفحة الادب

«الغربال» في الغربال

«صدر منذ بضعة اشهر كتاب باللغة الانكليزية عنوانه «الاسلام والكوميديا الالهية» لمؤلفه ميجول اسين (١) «استاذ اللغة العربية في جامعة مدريد. اما موضوع هذا «الكتاب فهو النظرية القائلة بأن دانتي – ذلك الشاعر «الايطالي الشهير – كان قد اخذ فكرة الكوميديا الالهية «ومعظم موادها واسلوبها من مصادر اسلامية، ولم «يسع المؤلف الاستاذ اسين الا الاعتقاد بصحة نظريته لما «رآه من كثرة وجوه الشبه بين الكوميديا لدانتي وكثير «مما كتبه الصوفيون عن الاسراء والمعراج. ويعتقد «الاستاذ ان هذا التشابه ليس الا نتيجة نقل دانتي عن «كتب المسلمين. وجدير بالقول انه من نحو مئة كاتب «بين اديب ومستشرق ونقاد ونصير لدانتي لا يخالف «الاستاذ ميجول اسين في استنتاجه هذا الا عشرون «اكثرهم من الايطاليين المغرضين لدانتي لاسباب وطنية «لا تخفى على الاديب»

نقلت لك هذه الكلمة عن جريدة «السياسة الاسبوعية» لتقارن بين ما يقوله علماء الغرب عن الادب العربي، وهم الغرباء عنه. وما يقوله صاحب الغربال. فقد أله نعيمه دانتي وجحيمه، وها هو دانتي قد نقل – كما يرجح اليوم – روايته التي يقدسون ذكراه من اجلها عن روايات العرب المسلمين. ومن المستشرقين الالمان من يقول بانه نقلها عن رسالة الغفران لابي العلاء. ومهما يكن من الامر فاصلها عربي

اجل يا سيدي نعيمه. كلما تشاء من المديح للغرب، واضرب بطبله حتى تصم بضجيجك الآذان، وعفر امامه جبيناً ترفعه عالياً امام الشرق، ولكن ليؤلمك ان هذا الشرق الذي تحتقره قد اخرج اكبر ادمغة عرفها التاريخ: محمد وعيسى وموسى. وان هذا الادب العربي الذي انكرت وجوده يخني امامه اجلالاً – اليوم وفي كل يوم اعاظم الغربيين. فليكن لك في ذلك عبرة فلعلك اخيراً معتبر!

وبعد. فما هو هذا الادب الجديد الذي ينادي به صاحب الغربال؟

التجدد في الادب العربي كما يبشر به نعيمه مرادف للفوضى، فكما ان الفوضوي لا يخضع لقانون ولا يؤمن بنظام، كذلك المجدد في عرفه يجب ان يحتقر كل قاعدة ويهدم كل اساس ويقطع كل صلة بينه وبين من سبقه.

اصغ اليه يتكلم: «اذكر انني قرأت انتقاداً من كاتب «مصري لقصيدة جبران خليل جبران «المواكب» «وقد عثر فيها الناقد على هذا البيت:

هل تحممت بعطر وتنشفت بنور

«فاشتبه ووضع بعد كلمة تحممت كلمة «كذا» وبعدها «علامة استفهام. وان شئت فقل علامة استغراب «كأن الناقد يقول للقارىء: انظر هو يقول «تحممت» «وليس في اللغة كلمة تحمم بل «استحم» فيا للجريمة.

«سألتكم يا سادتي باسم العدل والفهم والقاموس «لماذا جاز لبدوي لا اعرفه ولا تعرفونه ان يدخل على «لغتكم كلمة «استحم» ولا يجوز لشاعر اعرفه وتعرفونه «ان يجعلها تحمم؟ وأنتم تفهمون قصده بل تفهمون «تحمم قبل ان تفهموا استحم؟ وما هي الشريعة «السرمدية التي تربط ألسنتكم بلسان اعرابي عاش «قبلكم بالوف السنين ولا تربطها بلسان شاعر معاصر لكم؟»

وانا اسألك يا سيدي «باسم العدل والفهم والقاموس» ما هي هذه «الشريعة السرمدية» التي تربط لسانك بلسان ابويك ولسانهما بلسان جديك؟ ولماذا لا لا توجد لنفسك لغة قائمة بذاتها بل انك تتكلم هذه اللغة كما تكلمها من قبل اجداد اجدادك حتى تصل الى هذا الاعرابي وهو – وأن كره – جدك؟ ألا اذا كنت من اولئك القائلين بانهم متحدرون من الفينيقيين وفي هذه الحالة لا شغل لنا معك ولا حرج عليك مهما قذفت العرب من الشتائم فلست بعربي.

واسألك ايضاً باسم «العدل والفهم والقاموس» لماذا لا تجسر ان تخالف قاعدة من قواعد اللغات الاجنبية التي تكتب بها وتتكلمها؟ ولماذا لم يدفع بك دافع الثورة التي تدعي الى القيام بوجه اللغة الانكليزية مثلا فتكتبها كتابة مغلوطه حتى اذا رموك بالجهل وانك لم تبرح

تلميذاً في هذه المدرسة، لم تصرخ في وجه منتقديك ان هذا هو الادب الجديد وانهم رجعيون اغبياء.

يسمون الجهل في الغرب جهلا ويريدون ان يسمى الجهل في الشرق تجديداً.

لقد آن ان تنطق بالقول الصراح : ان هذه الكلمة المطاطة (كلمة التجديد) ليست الا ستاراً يسترون به جهلهم لغتهم وتاريخهم وادبهم ، فاذا ماظهروا امام الشعب ملأوا الارض ضجيجاً بكلمات رنانة فارغة - وكل فارغ رنان - ارادة ان لا يرموا بما هم فيه ، ومن الناس من يجوز عليه التمويه فيؤخذ بالمظاهر ومن الناس من يقرأ ما بين السطور.

إننا لم نر اللغة في وقت من الاوقات عاجزة عن التعبير عن ادق المعاني - انها لسهلة القياد ، شديدة المرونة لمن يحسنها ولكنها وعرة المسالك ، كثيرة المهاوي لمن يجهلها . كاللجة الزرقاء يقف امامها رجلان احدهما يحسن السباحة والاخر يجهلها فيبتسم الاول ويروع الثاني وليس الذنب ذنب اللجة الزرقاء ....

خذ من تريد من المجددين الحقيقيين في الادب العربي - اولئك الذين عرفوا ان يسيروا مع العصر الحاضر في أدق مظاهره محتفظين مع ذلك بلغتهم ، غيورين عليها. هل يثور على قواعدها احد منهم؟ اقرأ طه حسين ، او العقاد ، او المازني او هيكل تدرك حقيقة التجديد ، وترى كيف لانت هذه اللغة في أيديهم الفنانه فاذا بهم يحسنون بها البحث في اي موضوع كان دون ان يفكر احد منهم بما يهذي به صاحب الغربال.

ولعلك يا سيدي نعيمه لا تؤمن بكل من ينتسب للعرب فاسمع اذن ما يقوله العلامة المستشرق كليمان هوار في كتابه « الادب العربي » ص ٤٣٠ :

« ان اللغة العربية ، بما في معجمها من اللين والمرونة قادرة على الاعراب عن الافكار الحديثة وشرحها بدقة وبيان وان الشرق الاسلامي ليستعين اليوم باللغة العربية للتعبير عن الاوضاع الفنية في الطب والكيمياء وسائر العلوم الاخرى على اختلاف انواعها . »

ثم انك تجيز لمعبودك شكسبير ان يتفنن في اللغة فلم لا تجيز ذلك شاعر العرب :

«ان بين افكاره (شكسبير) وأكسيتها اللغوية ترابطاً « هو غاية في الدقة والفن وهذا الترابط هو ما يكسبها « جلالها الملوكي وسلاستها السحرية ورنتها الموسيقية.»

(الغربال ص : ١٩٦) حتى قال العقاد مقدم الغربال: وليس يقول قائل من عشاق البلاغة اللفظية غير ذلك في هذا الصدد ولا اكثر من ذلك . »

عفوا يا صاحب الغربال فلست انت بالملوم ، انما الملوم هجرك البلد السوري العربي هجراً طويلا ، والمهاجر لا يتكلم العربية الا قليلا فاذا سرى في فواده الحنين اليها قصد الى شارع السوريين فمتع لسانه بضع ساعات بلغة آبائه مخافة ان تستعصي عليه فيما بعد حتى اذا اخذ قسطه من ذلك قفل راجعاً فاقطع عن الكلام العربي الى ان يعاوده الحنين فتعاوده الزيارة .

ضجيج وقرقعة ، هذا هو الغربال . كبرياء وضعة ذلك هو صاحب الغربال .

والكتاب مطبوع على ورق صقيل ....

خليل تقي الدين

رأيت بعينها ورأت بعيني ...



الشيخ المتصابي - يا مدموازيلات رقوا شويا ...
العجوز المتصابية - الله ما اجمل الشبان !..

محكمة الادباء العليا

المشكلة في بيروت للنظر في شؤون الادباء

مرسوم بتشكيل المحكمة

نحن ، هي بن بي، رئيس جمهورية الادباء والمتأدبين

بعد ما شهدناه من الفوضى الضاربة اطنابها في صناعتي النظم والنثر ، اذ كثر الادعياء ، وقل الاكفاء ، وتكب الناس بالمثرثارين الاغبياء

وبعد الاطلاع على القرار ٤٤٤ الصادر في ٣١ شباط

وبعد موافقة مجلس القراء والمنشدين

رسمنا بما هو آت ٍ

المادة الاولى — تشكلت في بيروت غير الفينيقية محكمة عليا للنظر في شؤون الادب . ردعاً للادعياء عن تشويه محمله، وحافزاً للاكفاء على النهوض لاصلاح حاله

المادة الثانية — على وزير الميمنة تنفيذ هذا المرسوم

هي بن بي

محاكمة الياس بك فياض

خلاصة الجلسة — بناء على المرسوم الصادر من رئيس جمهورية الادباء والمتأدبين ، أحيل الاستاذ الياس بك فياض ، احد اركان الادب العربي : الى المحاكمة في جلسة علنية . وتولى مركز النيابة العامة الاستاذ جبرائيل نصار .

وقد سخرت المحكمة للدفاع عن المتهم .الاستاذ امين تقي الدين فحضر وأحضر معه المتهم

الرئيس — بعد ان سأل المتهم عن اسمه وشهرته

— كم عمرك يا استاذ ؟

— هذه المسألة لا علاقة لها بأساس القضية فانا أمتنع عن الجواب

النيابة — ألفت نظر المحكمة الى ان المتهم بدأ يغالط في اجوبته

الاستاذ تقي الدين — الدفاع يلفت نظر المحكمة ايضاً الى الشدة التي بدأت بها النيابة . فعمر المتهم ليس اساسياً لذلك أطلب صرف النظر عن الجواب

النيابة — نريد معرفة عمر المتهم ان لم يكن بحسب ورقة النفوس فبحسب السنوات التي عاشها بخدمة الادب

الرئاسة — على المتهم ان يذكر لنا عدد السنين التي قضاها في خدمة الادب

المتهم — ان عمر الاديب في آثاره لا بعدد السنين التي عاشها

الرئاسة — سننظر في الامر . اما الآن فالكلمة للنيابة

مرافعة النيابة في اتهام فياض

فوقف الاستاذ نصار وتلا مرافعة بليغة قال فيها ان الاستاذ فياض كان من خيرة الكتاب وكبار الشعراء . الا ان الخمول استولى عليه من نيف وسبع سنوات فأساء الى أمته وبلاده بسكوته فانا اطلب تجريمه

الرئاسة — المتهم — دافع عن نفسك . ماذا فعلت في السنوات السبع الماضية وما هي آخر آثارك الادبية ؟

المتهم — ديواني الذي اصدرته

الرئاسة — هذا نظم عتيق جمعته . نريد اثراً غيره

المتهم — قصيدتي في رثاء المرحوم طانيوس عبده وقصيدتي في مدح صاحب السمو احمد نامي بك

النيابة — ألا ترى المحكمة ان هذا الرجل مقصر ؟ ألم يعرض له خلال عشر سنوات من موضوع سوى رثاء أديب ومدح رئيس ؟ واذا وجب على اديب كبير مثله ان يرثي صديقه ، فهل يجوز له ان يمدح رئيس دولة ، وهو يعلم ان الشعر لم يعد وسيلة المدح ؟ اني اطلب مضاعفة العقوبة ...

الاستاذ تقي الدين — النيابة تتحامل على موكلي وتتجاهل ظروفه . فهو غير مقصر بواجبه الادبي لانه كان منهمكا خلال المدة التي ذكرها الاستاذ نصار في وظائف الدولة . فقد كان مديراً للامن العام ، ومستشاراً لمحكمة التمييز ، وقاضياً في لجنة اليبوع . ولا اعرف مدير بوليس استطاع ان ينظم الشعر اثناء تأدية وظيفته الا عبدالرحيم بك قليلات . فهذه المناصب العالية التي شغلها موكلي بكل نزاهة واخلاص لم تترك له متسعاً من الوقت للادب والشعر . وهو الآن منشغل عن النظم والتأليف بانتظار وفاء الوعود التي قطعوها له مراراً بتعيينه في وظيفة تليق بأدبه ونزاهته

النيابة — هل يعتقد الاستاذ تقي الدين ان الوظائف

واتنظارها عذر كاف للانصراف عن الادب ؟

الدفاع — أسألوا المتهم أية فائدة أدركها من حرفة الادب ؟

المتهم — ابداً ... لم استفد شيئاً ابداً من الادب ، حتى ولا من الوظيفة ايضاً. فانا اطلب انصافي واعطائي حقي في الوظائف كما أعطي سواي ممن هم أقل مني ...

النيابة — خرج المتهم عن موضوع الدعوى فاطلب إسكانه والحكم عليه

صدور الحكم

الرئاسة — لا يجوز البحث في غير القضية التي نحن بصددها . ولما كان سكوت المتهم عن التهمة التي وجهتها اليه النيابة بشأن تقصيره الادبي، يعتبر اقراراً منه بصحتها فأن المحكمة ستأخذ بعين الاعتبار ما قاله عن حقه المغموط في الوظيفة ، ولكنها تحكم عليه للتهمة الاولى بما يلي :

اولاً — ان يؤلف رواية تمثيلية جديدة في موضوع وطني

ثانياً — ان يحفظ ثلاث قصائد من منظومات الاستاذ كامل شعيب العاملي ...

المتهم — هذا لا يطاق ابداً ... لا يمكن ان أحفظ مثل هذه السخافات

الاستاذ تقي الدين — انا أحتج على هذا الحكم الجائر فموكلي ليس مذنباً الى هذا الحد ، وكان يجب عليكم النظر الى حسن اخلاقه وماضيه ، والى فطرته وعاداته وانا اعرفه في مصر واعرف ان المحكمة ظلمته ..

الرئاسة — ارجو من الدفاع ان لا يهين المحكمة

الدفاع — أحرجتني المحكمة فأخرجتني بهذا الحكم الجائر .

الرئاسة — ازاء هذه الاهانة المكررة ترى المحكمة من واجبها إحالة الشيخ امين تقي الدين الى المحاكمة في الجلسة القادمة

الاحرار المصورة

اشتراكها في سوريا ولبنان ثلاث ليرات سورية
واشتراكها في الخارج ليرة انكليزية واحدة
مديرها المسؤول : جبران تويني

من نوادر الشعر والشعراء

كيف عارضه شوقي يا ليل الصب

في سنة ١٩١٢ دعا شوقي بك فريقاً من الادباء الى كرمة ابن هانىء لقضاء ليلة أنس وطرب . وكان المرحوم عبد الحي حلمي يطرب الحضور فأنشد قصيدة «ياليل الصب متى غده» فاستفز الطرب المرحوم سليم سركيس وقال له « أعد »...وعبد الحي رحمه الله يكره الاستعادة . فسكت عن الانشاد . وخشي احد الظرفاء ان يعكر سكوت عبد الحي الليلة على الضيوف فاقترح على شوقي ان ينظم قصيدة على مثال « يا ليل الصب » فينشدها عبد الحي ... وبهذه الطريقة يستمر المطرب في انشاده ، دون ان يكلفوه ما يكره .

فأرهف الحضور آذانهم لسماع قصيدة من امير الشعراء، ينشدها امير المطربين . فنزل شوقي عند رغبة المقترح ، واستوحى آلهة الشعر فألهمته،واخذ ياتي الى عبدالحي البيت تلو البيت.وعبدالحي يفيضه على الحضور انغاماً والحاناً...

وهكذا نظم شوقي قصيدته الخالدة التي مطلعها :

مضناك جفاه مرقده — وبكاه ورحم عوده

تاريخان بديعان

لما تزوج صديقنا الشاعر البليغ جرجي افندي نخله سعد نظم التاريخ الآتي ليوم اكليله في سنة ١٩٢٦ :

صلاة في الكنيسة باركتها — يدا حبرين أيدتا حبوري
هما أرخ نخير كلانا — اصيلَ السبت في جو مطير

فلما رزق غلاماً سأله بعض الاصدقاء ان ينظم له تاريخاً أسوة بتاريخ الاكليل واشترطوا عليه فوق ذلك ان يكون من البحر والقافية وان يؤرخ اليوم والشهر والسنة ولم يكن بالسهل الوصول الى هذه الغاية لان ولادته كانت في اليوم الرابع عشر من كانون الاول وذلك ما لاتتسع له الاوزان الشعرية على ان شاعرنا لم يعدم طريقة لحل العقدة فقد تغلب ببراعته على هذه الصعوبة فقال :

وكان العام ميموناً ففيه — رأينا الدار تأنس بالصغير
وإذ سألوا عن التاريخ قلنا — اطل البدر في الشهر الاخير

وفيه كناية عن اليوم، وإشارة الى الشهر لاتخفيان ..

حكاية العدد

اعمى فتح الحب عينيه

كانت مدام موراي تؤجر الدور الاخير من منزلها في باريس لرجلين احدهما يدعى لافدين والثاني اسمه روش وكانت تقول لصاحباتها انها تستغرب من الرجلين انهما في كل السنوات التي قضياها في منزلها لم ينظفا منزلهما مرة واحدة وكانت تستغرب تصرفهما هذا وتقول انهما من المصورين وقد جرت العادة ان تكون النظافة والترتيب من اهم صفات هؤلاء الناس

على ان الحال تغير دفعة واحدة منذ جاءتهما الفتاة جرماين فاصبح منزلهما نظيفاً مرتباً كاحسن المنازل

وكان الناس اذا سألوا مدام موراي كيف جاءت جرماين الى الرجلين تقول – لا تسألوا عن احوال الناس الداخلية وتشير من طرف خفي الى شيء من سؤ الظن

على ان الحقيقة هي غير ما كانت تتوهمه مدام موراي

فقد حدث أن لافدين عاد مساء ذات يوم من ايام كانون الاول وهو ناقم على الزمان واهله . لان زوجة أحد اغنياء الاميركان كانت قد ابتاعت صورة من شغل يده ثم طلبت منه ان يمحو من الصورة صورة ساعة معلقة على الحائط بحجة ان زوجها جمع ثروته من بيع الساعات ولا تريد ان تذكره الصورة باصله الوضيع شأن كل حديث نعمة يريد ان يدعي الوجاهة فابى لافدين ان يشوه رسمه ولذلك عدلت المرأة الاميركية عن مشترى الصورة فعاد بها الى منزله وكانت في اطار كبير حتى اذا وصل الى الباب وقد انهمكه التعب وضع الصورة في اسفل السلم ليرتاح قليلا واذا بيد قد لمست كتفه وقائل يقول بصوت خافت ضعيف

-- عفواً يا سيدي اراك قد تعبت فهل تسمح لي ان اساعدك لنقل هذه الصورة مقابل بعض دريهمات

فأجفل لافدين ورأى في الظلام ان فتاة تكلمت وانها ربما لا تتجاوز السادسة عشرة من سنها فأدهشه انها تطلب دريهمات قليلة فقالت الفتاة رداً على استغرابه

– انني محتاجة الى تلك الدريهمات القليلة لانني لا جد مأوى هذه الليلة والبرد شديد فلو حصلت على دراهم فقط أستطيع ان اجد سريراً في منزل مدام بولداري وقد كانت تؤجر السرير مقابل ٥ دراهم في الليلة اما الان فالاجرة ١٠ دراهم

– ولماذا لا تذهبين الى منزلك

– لا منزل لي يا سيدي فارجوك ان تساعدني

فكان جوابه انه اخذها من يدها بيده الواحدة وحمل الصورة باليد الاخرى وسار بالفتاة الى باب منزله واخبرها انه يقيم هنا مع صديقه روش ، قال :

– ان صديقي جان روش من اطيب الناس الا انه اعمى فقد بصره في الحرب ولكنه يشتغل ليعيش فيصنع بعض العلب التي تستعملها السيدات . وينال اجرا حسناً خصوصاً من الاميركيات . هذا ما يجب ان تعلميه من من امره . والان فماذا اعلمه من امرك

وكانا قد وصلا الى الدور الاخير فقالت الفتاة

– اسمي جرماين ووطني (اراس) على انني هجرتها في اول الحرب وقد اصابني ما ترى

وحولت الجانب الايسر من وجهها اليه فذعر اذ رأى علامة جرح شوهت وجهها من طرف عينها الى عنقها فقالت

– لا استغرب ما اراه من ذعرك فقد تعودت مثله من كل من يراني . هذه العلامة نتيجة جرح اصابني وانا مع اللاجئين من الحرب . اذ اصابتني شظية من قنبلة مدفع انفجرت على مقربة منا

واذ ذاك فتح لافدين الباب ودخلا الى المنزل حيث النار مشتعلة والحرارة حسنة والنور زاهر فنزع عنها ثوبها الخارجي واشار اليها ان تدنو من النار وما لبثت ان رأت رفيقه وقد اكب على عمله وعند ذلك رفع الاعمى رأسه فرأت رجلا جميل الوجه فقال مخاطباً لافدين

– يظهر انك جئت بشخص معك فهل اعرفه . لماذا لا يتكلم

– انت لا تعرفه الان ولكن ستعرفه انها فتاة حسناء استعين بها على رسم صورة

– ولكنها جاءت ليلا وانت لا تصور في الليل

– انها ستقيم معنا بيننا انا أفكر في الصورة التي اريد ان ارسمها

فقالت الفتاة – هو ما يقول يا سيدي سأسلك سلوكا حسناً وتوجد اعمال اقدر ان اقوم بها في هذا المنزل عفواً لا اريد ان انتقد ولكن كل شيء هنا غير مرتب

فقال روش . يجب ان تكون جميلة لان صوتها جميل

اجمل صوت سمعته ثم تحول اليها وقال

– ارجوك ان تقتربي مني ولا يسؤك ان المسك فانني ارى باصابعي منذ فقدت بصري

فدنت حتى وقفت امامه فمر بيديه على شعرها ووجهها وهي تشكر الله لانه لم يشعر بالعلامة التي تشوه محياها فلما انتهى قال

– صدقت يا عزيزي فانها حسناء . انها اجمل امرأة

وعلى الاثر اعطاها لافدين الغرفة الصغيرة فدخلت ونامت بعد التعب والقلق فلما خلا لهما المكان قال روش

– انها لطيفة وجميلة فكن على حذر . واياك ان يصيبها سؤ لانها لا تزال عنوان الطهارة والسذاجة

– هي كما تقول يا صديقي . انها ملاك جاءنا ليلا وستقيم معنا وستبقى على طهارتها وسذاجتها

على هذه الكيفية جاءت جرماين الى الرجلين واقامت تعتني بهما

وانقضت الايام بين عمل واجتهاد وتعب وجهاد وفسحة وهناء وكانت جرماين تعمل كثيراً بعض الايام ثم ترتاح فلا عمل لها الا مجالسة روش ومحادثته ومضى العام الاول وزادت الالفة والمحادثات بين جرماين وروش وتحادثا في كل موضوع الا موضوع الحب . وكان لافدين يراقبها مراقبة الاب المحب ورأى انها كانت تميل الى صديقه ولا يفارقه بصرها في كل حركاته فصورها مرة وهي تنظر الى روش نظرة العاشق الولهان وكان لافدين يواصل التصوير ويبيع صوره ويخزن ثمنها وقد نوى ان يكون المال المتوفر لديه بائنة لجرماين عند زواجها حتى اذا انقضى الشتاء كان لافدين انتهى من صورته العاشرة فاشتراها منه اميركي وتوفر لديه المال

ففي ذات يوم نسى لافدين أمر المال وجرماين وكل شيء آخر . واسرع الى المنزل ركضاً يحمل جريدة مسائية فوضعها بين يدي صديقه الاعمى وقال :

– لك البشرى ياعزيزي روش . هذا خبر جديد عظيم الاهمية . سأقرأ لك . ان اميركياً من مشاهير اطباء العيون قد فتح عيادة جديدة في شارع واجرام وسنذهب اليه غداً

– دع عنك هذا فاننا لا نملك المال اللازم ولا بد ان تكون اجرته فاحشة شأن هؤلاء المشاهير

– بل لدينا المال اللازم فقد اقتصدت من اجرة تصويري ولدي الآن ٥٠٠٠ الف فرنك في هذه الغرفة وهي لنا

– هي لك ياعزيزي واما انا فلم احصل الا مصاريفي فاذا كان لابد لك من شريك يقاسمك المال فلتكن جرماين

وكانت الفتاة جالسة عند قدمي روش فقالت

– لا . لا . بل المال لك . ويجب ان تأخذه وتذهب الى هذا الطبيب لعلك تشفى وتبصر واذ ذاك ...

واقتضبت كلامها فرأى لافدين على محياها مظاهر الالم حتى حسب انها ستبكي ولكنها تجلدت ونهضت قائلة

– اعذراني فانني في تعب شديد

فلما انصرفت قال لافدين :

– انها جلست امامي لاخذ الصورة اليوم عدة ساعات فانني ارسم صورة جديدة هي صورة العذراء

– واي نوع من الرسوم هي ؟

– صورة العذراء في الشباك

واخذ لافدين يصف الصورة وصفاً كاذباً ولو استطاع روش ان يرى لراى ان الصورة تمثل عذراء تزور رجلا اعمى وان صديقه صوره هو نفسه مكباً على عمله لايعلم ان العذراء تتأمل به وقد مدت يداً شافية اليه . ثم قال :

– والان يجب ان تذهب غداً الى الطبيب

وبعد ان عارض مدة عاد فاقتنع ورضي ان يذهب غداً الى الطبيب الاميركاني وانصرف لافدين الى غرفته لينام وبعد قليل انتبه على حركة ثم رأى باب الغرفة التي تنام فيها جرماين قد فتح وراها بملابس النهار وقد حملت رزمة وخرجت فادرك للحال انها ذاهبة وما لبث ان ادركها فبكت فقال

– ايتها العزيزة كنت عازمة على مفارقتنا فلماذا . اما كنت سعيدة معنا ؟

– بل كانت سعادتي زائدة والان سيشفى ويقدر ان يراني فيكرهني اذ يرى تشويه وجهي . فيجب ان اذهب فلا يراني لانني احبه ولا استطيع ان احتمل فراقه

فسكن روعها واخبرها انه ربما لا يشفى ثم قال :

– واذا شفي اخبرك قبل ان يراك ولك ان تذهبي موقتاً .

وهكذا عادت الى المنزل

فلما كان الغد ذهبا الى الطبيب فقال بعد فحص روش

– لنا الامل بشفائه وبعد استعمال هذا العلاج يعود الي غداً لابدي رايي الصريح واكون مسروراً ان انفع جندياً حارب في سبيل وطنه

فلما جاء وقت العملية قال لافدين لصديقه

— سأتركك وحدك واعود الى انجاز صورتي فقد اوشكت ان انتهي منها وسنحتاج الى ثمنها . وقد جعلت جرماين ممثلة للعذراء فيها فتكون صورتها اول ما تراه بعد شفائك

— لا يا عزيزي بل اريد ان تكون جرماين نفسها اول ما اراه

— ذلك غير ممكن لانني سأرسلها الى الساحل لترتاح قليلا وقد وعدتني ان طوع امري وانا اسعى وراء راحتكما وسعادتكما

وذهبت جرماين الى قرية في الساحل بعد ان وعدها لافدين ان يوافيها بالاخبار وفي ذات يوم جاءتها الرسالة البرقية الآتية :

« لم تفلح العملية .روش مضطرب . لا امل بشفائه عودي حالا » « لافدين »

على ان هذه الرسالة كانت مختلقة ومخالفة للواقع فان روش شفي والعملية نجحت وكان لافدين قد اتم الصورة على ما يشتهي وبعد ان نظر اليها باعجاب تناول انبوبة صغيرة وضغط عليها فخرج منها دهان تناوله بريشته ورسم على وجه الحسناء رسم جرح مستطيل من طرف العين الى العنق وقال :

— قد انتهى عملي

وبعد ساعة فتح الباب ودخل روش عائداً من المستشفى وقد شفي تماماً وعاد اليه بصره فقال لافدين امامك مناظر كثيرة تراها

— واين جرماين ؟

— ستعود غداً ولكن انظر الى صورتي الجديدة

وسار به الى حيث كانت الصورة فرفع الغطاء عنها واذا بصديقه روش قد تراجع بدهشة وقال :

— هذه اعجوبة الصناعة ايها الصديق ولم ار اجمل منها ولكن ما هذه العلامة المنكرة . وكيف خطر لك ان تشوه هذا الجمال ومع هذا فان ذلك لم يشوه جمالها . . .

— لقد جعلتها على شكل جرماين

— وهذا الجرح في وجه جرماين ؟

ثم جلس مضطرباً وقال :

— اذن هو السبب في ذهابها

— نعم وهي تخشى ان تراها كما هي حقيقة . أما أنا فقد ابلغتها ان العملية لم تنجح ولذلك يجب ان تتظاهر عند قدومها انك الا ترى

— ولكن هذه العلامة لا تؤثر على مكانتها في قلبي

— انها لا تعلم ذلك

— اذاً سأتظاهر اني لا ازال أعمى

وهكذا عادت جرماين الى باريس ولم تر الصورة لان لافدين أرسلها الى البائع لعرضها قبل وصولها

اما روش فتظاهر انه لا يزال اعمى كالسابق وكان يلاحظ جرماين فيزيد حبه لها بل رأى ان تلك العلامة زيادة في جمالها . وأخيراً عزم ان يكتم الامر الى ان يتزوجها فلا تهجره بعد ذلك

وكان المساء بارداً من ليالي الشتاء وهما وحدهما . فمد روش يده اليها وقال

— يا جرماين لقد أحسنت معاملتي والعناية بي واريد ان اطلب منك أمراً . أريد أن . . .

واذا بمادام موراي صاحبة المنزل قد دخلت بدون استئذان وقد كاد ينقطع نفسها فصاحت

— اين المسيو لافدين . انه اصبح من المشاهير . هل قرأتم الخبر . وهوذا الجريدة

فقرأت جرماين في الجريدة ان الصورة التي رسمها لافدين نالت الجائزة الاولى السنوية وان ادارة اللوفر ابتاعتها بمائة الف فرنك حتى لا تخرج هذه الصورة من فرنسا وعلقت الجريدة على ذلك بقولها

« ومما اثر تأثيراً حسناً على المحكمين تلك العلامة التي وضعها الرسام على وجه الفتاة »

فقالت مدام موراي

— هي مثل العلامة التي في وجهك يا جرماين

فنهضت جرماين مذعورة وقالت

— رحماك لا تقولي

فتحول روش ونظر اليها بعينين مفتوحتين وقال

— لا بأس ايتها العزيزة فقد عرفت خبر العلامة في وجهك من زمان ورأيتها . فانهم خدعوك بزعمهم اني لا ازال اعمى فقد شفيت في الحال وراقبتك ورايت وجهك والعلامة التي زادتني حبا لك وتعلقاً بك

وتعانقا بين دموع الفرح

الصور السياسية في الخارج